السنتين من عمرهم وغرامين الى السنة الخامسة متهُ و ٣ او ٤ غ الى السنة ١٠ ثمَّ ٥ غ فوق العشر السنين

ومن المرضى مَن لا تقبل معدتهم السليسيلات لضعف مزاجهم ويصيبهم بسببها التهاك معدة وطنين آذان ودوار. فهؤلاء يستعملون الادوية الآتف ذكرها. وكذلك لا يحسن وصف السليسيلات للنساء الحبالى وللمصابين بالتهاب الكلى

ومن الادوية التي يفيد استعمالها بعد السليسيلات الانتيبيرين (antipyrine) والسولول (solol) والساليبيرين (salipyrine) وبنزوات الصودا وغير ذلك. وافضلها الاول ولكن لا بدَّ من الفطنة في اتخاذهِ

وما خلا هذه الادوية يقتضي على العليل ان يتجنَّب الهواء ويقي اعضاءهُ باللُحف الدافئة ويقتصد بالمأكل مكتفيًا بالحليب وحُساء اللحم على الغالب. ويحسن بهِ ان يأخذ المسهلات لئلَّا يصيبهُ قبض

واذا انتقل المرض الى القلب فعلى الطبيب ان يستعمل الحوادل والذرانيخ الطيَّارة ويردور البوتاسيوم ونبات الكشاتين (digitale). وفي روماتسم الدماغ يحسن العلاج بالماء البارد

وبعد زوال المرض يجب على العليل ان يقوّي جسمهُ بالمآكل المغذية والمياه المعدنية ويُقصي عنهُ كلَّ ما من شأنهِ ان ينكسهُ ثانيةً في مرضهِ كالبرد والرطوبة والمبالغة في الاشتغال والتعب الزائد والهموم المفرطة. فان راحة القلب وهدوّ البال والاعتدال في التصرف من أفضل الوسائل لردّ هجمات هذا الداء. والسلام

السفر العجيب الى بلاد الذهب

للاب اميل ريتو اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل التاسع

في موت الشقي

سبق الخبر ان فاضلًا طعن نسيبًا لمأكان الاثنان في مدينة داقسون طعنةً خرَّ لها الثاني صريعًا يختبط بدمهِ غير ان الطعنة لم تكن قتَّالة لان اليد التي جادت بها كانت

ترتجف من الغضب وتأثير المشاريب الروحيَّة. ولهذا فمن بعد ما أُغمي على نسيب مدَّة استيقظ وهو راقد على سرير في المستشفى

وبيان ذلك ان رفقاءه المعدنين لمَّا خرجوا من مساكنهم عند طلوع الصباح للذهاب الى اشغالهم وشاهدوا بابهُ مفتوحاً عرَّج البعض منهم فرأوهُ ملقىً تحت احدى الموائد مضرَّجاً بالدم وكان فيهِ بقيَّة من الرَمَق فاحتملوهُ في الحال الى المستشفى لمعالجتهِ. ومن غريب الاتفاق ان الراهبة ماري جانْ ارقدتهُ بالسرير الذي ارقدت فاضلًا فيهِ قبلًا واخذت تبذل في مداواتهِ كلَّ عنايةٍ ممكنة حتى ثابت اليهِ الحياة ولم يبقَ الَّا ان يلتئم جرحهُ

ومع ذلك كانت نظراتهُ تبوح بما يخالجهُ من الاضطراب والقلق الداخلي ولذلك لمَّا سُئل عمَّا جرى لهُ أبى ان يجاوب جواباً صريحاً لان ذكر اسم المعتدي وسبب اعتدائهِ يقضيان عليهِ بذكر اسمهِ الخاص وبيان جرائمهِ

ولا يخفاك ان الضمير المثقَّل بالمنكرات يتَّخذ الخوف في كلِّ حال قريناً. فمن اجل هذا كان نسيب مزعج البال مضطرب الخاطر وقد اجتهدت الراهبة ماري جانْ في تسليتهِ فذهب اجتهادها باطلًا لان الذكور كان دائماً عبوساً مكفهرَّ الوجه لا يفتح فاه الَّا لطلب مأكول او مشروب

وفي ذات يوم شاهدتهُ الراهبة الوما اليها احسن حالًا فاحبَّت ان تحدثهُ في شأن نفسهِ فحوَّل عنها وجهاً وهزَّ كتفيهِ استهزاء فذهبت عنهُ وهي حزينة جدًّا واقبلت على الصلاة من اجلهِ لعلَّ الله يلين قساوة قلبهِ

وبعد ان اعتنت بهِ مدَّة خمسة عشر يوماً عنايةً متواصلة متتابعة اندمل جرحهُ واستطاع النهوض من فراشهِ وغبَّ مرور ثمانية ايام خرج من المستشفى. وكان الطبيب قد صرَّح بلزوم بقائهِ بضعة ايام أُخر غير ان نسيباً كان يخاف ضياع حقوقهِ في المنجم الذهبي الذي استأجرهُ فلم يعمل بمشورة الطبيب فضلًا عن انَّهُ كان قد كره الاقامة في مكان كانت رائحة التقوى الفائحة منهُ تزعجهُ. ومن ثمَّ عاد الى اشغالهِ بهمَّة وحرارة أزيد من السابق

وكان المنجم الذي استأجرهُ غنيًّا بالذهب فكان في كل يوم يجمع شذوراً كثيرة من المعدن الثمين حتى صار لديهِ ما يساوي ألوفاً من الليرات

فأبرقت اسرّتهُ وطار فرحاً وخيلاء من خدمة الحظّ لهُ. وكأن العدل البشري قد نسي قاتل جون ارلي الذي وجد اشخاصاً كثيرين كفاضل كان يستخدمهم لقضاء مطامعهِ وجرّ ما يمكنهُ ان يجرّهُ منهم من الفوائد لنفسهِ حتى اذا رأى انهم ما عادوا يصلحون لهُ يتركهم وشأنهم كأنهم آلات خُلقت لخدمتهِ يستعملها متى قصّرت عن إفادتهِ. وكان قد توفّق الى اكتشاف مناجم اخرى اوفر ذهباً من المناجم المعروفة التي استأجرها بمبلغ من الدراهم الزهيدة ووطّن النفس انهُ سيأخذ كلّ ما فيها من الذهب حتى اذا احتشدت لديهِ ثروة وافرة ينقطع عن الاعمال والاتعاب وقلق الافكار ويقضي حياتهُ بالراحة

لكنّ ساعة العدل الالهي كانت مزمعة ان تدقّ مسمعهُ صوتها الرهيب فان نسياً بعد حشدهِ مقداراً عظيماً من الذهب عاد متخفياً باسمهِ المستعار الى مدينة واشنطون فسكنها ثمّ اشترى داراً كبيرة على ضفاف بحيرة اريه وزيّن قاعاتها بالصور الثمينة وشرفاتها بانواع الازهار النادرة وشبابيكها بالزجاج المختلف الألوان وكان يصرف فيها الربيع والصيف

وكان حول هذه الدار بقعة فسيحة من الارض تنحدر شيئاً فشيئاً الى البحيرة وكيفما التفت فيها يرى أصنافاً من الازهار ترسل طيب عرفها وانواعاً من الاشجار الغبيراء الكثيفة الظلال وغير ذلك من المناظر البهجة للعين وفي اقصى ذلك كلهِ مياه البحيرة تلمع تحت نور الشمس وعلى ضفّتها قارب صغير يتقلّب بفعل الامواج. وفي وقت قليل كثر عدد اصدقاء نسيب ومعارفه كما هو شأن الاغنياء الذين يجتذبون الناس اليهم بوفرة ذهبهم فكان يدعوهم الى دارهِ ويقيم لهم الولائم ويحيي ليالي الانس والطرب قاصداً من ذلك كلهِ ان يُسلّي نفسهُ لانهُ مع كل ما وصل اليهِ من الثروة كان دائماً كئيباً حزيناً لا يلتذّ بشيء لانّ ضميره كان مضطرباً قلقاً لا ينفكّ عن تبكيتهِ وتأنيبهِ. نعم انهُ في ظاهر الامر كان بشوشاً فكهاً ميّالاً الى المسرّات واللاهي كسائر من هم على شاكلتهِ ولكنّهُ في الباطن كان بعكس ذلك معذّباً قلقاً. وهذا شأن كل انسان يطلب الخيرات الفانية بدلاً من ان يسعى وراء الخير أشرف وأنبل هو وحدهُ يستطيع ان يُشبع طمعهُ

وكان الكل يمدحون نسيباً ويثنون عليهِ وكثيراً ما كانوا يحكّمونهُ في مسائل الفصاحة والصناعة. ولعلّهُ لم يكن من اهل الحكم في هذه المسائل وانّما فضلهُ الوحيد هو انهُ كان غنياً مثرياً كما قيل:

من كان يملك درهمين تعلمت شفتاهُ انواع الكلام فقالا
وتقدَّم الاخوانُ فاستمعوا لهُ ورأيتهُ بين الورى عتالا
ان الدراهم في المنازل كلها تكسو الرجال مهابةً وجمالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السلاح لمن اراد قتالا

وعلى ذلك فكان القوم يتحدثون في قاعات نسيب عن آخر رواية مُثِّلت وعن آخر اختراع ظهر وغير ذلك من الامور . وكانوا يطيلون في الكلام ويتجادلون ويتخاصمون غير ان القاعات كانت تفرغ شيئاً فشيئاً ويذهب ضيوفهُ واحداً بعد آخر ويبقى نسيب وحدهُ في قصرهِ المتسع الارجاء . فمن ضجرهِ كان يطلّ على الشبّاك لمشاهدة المناظر البهجة ثم يعود الى حجرتهِ فيأخذ من على مائدتهِ كتاباً اصفر الجلدة وخيم المضمون ويقلّبهُ مريداً بذلك ان يبعد السأم عنهُ

وكان نسيب قد حمل من بلاد ألاسكا جراثيم المرض الذي كان مزمعاً ان يقودهُ الى القبر لان البرد الشديد الذي لم يكن معتاداً لهُ قد أضرَّ بصدرهِ وغماً عن متانة بنيتهِ وهكذا جرى ايضاً لكثيرين غيرهُ من المدنيين في كلونديك . فاراد ان يستشير الاطبّاء في امرهِ فقدم واشنطون واستدعى مشاهير الاطباء فسألهم عن حالهِ ولكنَّهم كتموا عنهُ حقيقة المرض ووعدوهُ بانهم يقدرون على شفائهِ اذا بقي تحت مناظرتهم في واشنطون . فاخذوا يعالجونهُ معالجة تخمد اوجاعهُ دون ان تحسّن صحَّتهُ

وفي نحو منتصف الخريف بعث الى جميع معارفهِ واصدقائهِ يسألهم ان يأتوا لزيارتهِ في قصرهِ الكائن على ضفاف بحيرة اريه حيث عزم ان يقضي هناك فصل الشتاء . وكان الاطبّاء قد افهموهُ بنوع غير صريح ان السفر يؤذيهِ غير ان نسيباً ابى ان يفهم بل توهَّم ان الاقامة بجانب البحيرة تؤول الى شفائهِ

وبناء على ذلك سافر نسيب الى حيث اراد وما كاد يصل الى المحطة حتى شاهد عدداً من الاصدقاء ينتظرونهُ هناك قياماً بواجب وداعهِ وشكراً لتلطُّفهِ بدعوتهم الى زيارتهِ

ثمَّ انهُ ركب في حجرة مخصوصة من القطار فسار يذهب الارض بسرعة البرق وكان قد مضى عليهِ نحو خمسة عشر يوماً يشعر فيها ببعض الانحراف فظن انهُ مصاب بالانفلونزا لان اصاباتها كانت كثيرة في تلك الايام ولهذا استصحب احسن الادوية المقوّية آملاً انها تؤول الى شفائهِ بمساعدة الهواء النقي

ولمَّا وقف القطار عند ضفاف بحيرة اربه كان نسيب قد تزايد ضعفاً وهزالاً واصبح لا يقوى على المشي الَّا بكل جهد ومشقَّة. وكانت هناك احدى المركبات قائمةً بانتظاره فركب فيها وسارت به الخيل تنهب الارض حتى اوصلتهُ الى قصره. فخفَّ الخدم لاستقباله بغاية ما يمكن من الحفاوة وبعد ان تناول قليلاً من الطعام اضطرَّتهُ الحال ان يرقد في فراشهِ فقلق الخدم عليهِ وبادروا لاستدعاء طبيب فاتى وتسمَّع الى حركة الصدر فلمَّا خرج من عند المريض قال: «ان العطب اصاب الصدر كلهُ وانهُ لا يعيش غير ساعات معدودة لان مشقَّة السفر أجهزت عليهِ»

وكان كما قال لانهُ لمَّا دخل الليل دخل المريض في النزع ولم تمضِ غير بضع دقائق حتى فارق الحياة بين خدمهِ دون ان يكون هناك صديق يُغمض عينيهِ ولا كاهن يسمع اعترافهُ ويحلُّهُ من ذنوبهِ. فارقها وهو حزين مغموم دون ان يغني عنهُ ما حشدهُ من الغنى الطائل والاموال الجزيلة. أجل ان عدل الله تعالى لا يغتر في معاقبة المجرم على جريمتهِ الى ساعة ينزلها عليهِ بل يرتضي باقلَّ من ذلك فيموت الغني المترفه في وسط غناهُ تعيساً شقياً لانهُ يكون قد استوفى لذائذهُ في حياتهِ. نعم يقام لهُ ضريحٌ عظيم يضمُّ رفاتهِ ويكون في ظاهرهِ جامعاً لاسباب الفخامة غير ان داخلهُ مملوٌ فساداً

امَّا النفس التي بها كان يتحرَّك ذاك الجسد فلا يدري البشر ما حلَّ بها لانَّ ذلك من الاسرار التي يحتفظها الله لنفسهِ. ولكن أليس هناك موجب للخوف والخشية وتنبه الذين يسلكون هذا النهج نفسهُ الاحتراز لانهم يسيرون فوق هاوية فاغرة فاهها لابتلاعهم

الفصل العاشر

في آثر أولريك النقيد وذكره الطيب

فلنصرفنَّ النظر عن هذا المنظر المكدِّر عائدين الى جزيرة كلفلند فنقول: لمَّا اطَّلع اندرسون وهاريس وفاضل على مضمون الورقة التي وجدوها على صدر أولريك بعد وفاتهِ أثَّر ذلك فيهم ايَّ تأثير وعلموا ان هذا الولد البارَّ ذهب ضحيَّةً عن ردادهِ الخاص لهم. فقضوا بضع ساعات عند فراشهِ يتأمَّلون بمنظرهِ المُلكي ويذرفون الدموع على فقدهِ. ثمَّ وضعوهُ في تابوتهِ بكل إكرام ونقلوهُ الى قبر حفروهُ بجوار كوخهم فاودعوهُ اللحد وقلوبهم يتلظَّى اسفاً وحزناً. ثمَّ نصبوا فوقهُ لوحين من الخشب وسطَّروهما بهيئة

صليب رمزًا الى ايمان فقيدهم ورجائه ومحبّته. امّا هاريس فانّهُ حفر على الخشب بدية معهُ اسمَ أولريك الميت العزيز الذي يبكيهِ وحفر تحتهُ الحروف الابتدائيّة من اسمهِ الخاص كأنهُ يشير بذلك الى رغبتهِ في الاتحاد بمن قد طالما اضطهدهُ في الماضي

وبعد ان نظر الثلاثة الى قبر فقيدهم نظرة الوداع عادوا الى كوخهم واجمين ساكتين قليلًا وصاروا اليهِ تركوا كل آثار اولريك في أماكنها دون ان يرفعوا منهـا شيئًا واخذوا صورة العذراء التي خلّفها لهم فعلّقوها في الجدار واخذ فاضـل بعض أوراق يابسة من ورق الشجر وصاغ إطارًا حول الصورة ثم جلس الثلاثة بقرب المدخنة وهم ينظرون الى اللهيب المتصاعد منها الى الجو صافيًا ومنيرًا

وكان هاريس اول من قطع عِقد صَمتهم قائلًا: ما أشبه هذه النيران المتصاعدة بنفس فقيدنا العزيز. أما كانت قلوبنا تلتهب بحضورهِ كما تدفأ ايدينا الآن بالقرب من هذه النار؟ أو ليس هو الذي كان السبب في تغيير أحوالي؟

ثم أفاض هاريس في الكلام على حسن سيرة أولريك ومـا كان متزيّنًا بهِ من الفضيلة قال: «اني وبّختهُ عدّة مرّات على اكرام القديسين قائلًا لهُ ان ذلك عبادة اصنامية ممقوتة اخترعها البابويون. والآن أشعر من نفسي اني لا استطيع الّا ان اطلب معونة هذا الذي غادرنا نبكي على فقدهِ. ولكن لا ادري لماذا لا يجوز الالتجاء الى اولياء الله كما يلتجئ الناس الى ذوي القدرة واصحاب النفوذ. أما كنتُ انا نفسي مع شدّة اضطهادي لهُ اتوسّل بهِ اليك ايها القبطان فهل كان في ذلك شيء يقلّل من سلطتك؟ كلاّ بل اني كنتُ أُسرّ بما يطلبهُ مني لاني كنت اعلم انهُ لا يعظم الانسان الّا بقدر ما يظهر من التنازل والانعطاف. واما الذي يريد ان ينفرد بالامر ويقبل بنفسهِ كلّ طلب وسؤال. فانهُ يُعدّ متكبرًا ظالمًا»

فقال فاضل: «اننا نحن الكاثوليك لا نعبد القديسين اصلًا كما يتهمنا البعض بذلك بل اننا اذا قدّمنا لهم اكرامًا نعرف كيف نصون الحقوق الواجبة علينا لله تعـالى. لان العبادة انما هي مخصوصة بهِ وحدهُ دون سواه واما القديسون فاننا نكرّمهم ونشرّفهم لا غير ضمن حدودٍ محصورة والاحرى ان يقال اننـا نعظم الله فيهم ولكن هيهات ان نترلهم منزلة ذاك الوجود الغير المتناهي الذي وحدهُ تجب لهُ العبادة. وكل المدائح التي نقدّمهـا لهم تصعد رأسًا الى عرش العلي القابض على كل شيء.»

فقال هاريس واندرسون: ان كلّ ما تقولهُ هو الصواب بعينهِ فكيف يمكن ان يغضب الله من اكرام اوليائهِ وقديسيهِ. نعم اننا لم نكن نرى ذلك قبلًا لان التربية والتعاليم التي تشرَّبناها من صغر قد أعمت بصائرنا اما اليوم فقد انفتحت عقولنا لقبول النور

اما فاضل فاجاب قائلًا: «اذا كان لا مانع يمنع من اكرام القديسين فبحجّة اولى ينبغي ان نكرّم اكراماً خاصاً تلك التي استحقت بفضائلها الباهرة ان تكون اماً للمخلّص. ومع ذلك فاننا لا نعبدها عبادةً كما يتهمنا البعض». قال هذا وتبسّم ابتساماً لطيفاً يشير الى ما كان يتوهّمهُ هاريس سابقاً

قال هاريس: «ان أولويك قد علّمنا بمثلهِ وجوب اكرام العذراء. ولو ان هذه الصورة الصفراء ما كانت سوى تركة منهُ لوجب علينا اكرامها لهذا السبب وحدهُ فكيف وهي صورة ام الله»

قال اندرسون: ان اوهامنا السابقة بدأت تسقط وتتبدّد واحداً بعد آخر واذا كانت الديانة التي ربينا فيها غير صادقة في هذا أتصدق يا ترى في ما بقي من عقائدها. ان فضائل أولويك قد حملتني على الريب في صحّة ديانتي وادخلت النور على ذهني. ولا بدَّ ان يكون التعليم الذي ينشأ منهُ قديسون قديسًا»

قال هاريس: «رانا ايضاً ارتأي مثلك. نعم اننا نرى عندنا رجالًا ذوي أدب مزيّنين بصفات حسنة لكن اين هذه الاخلاق الراضية والآداب البشرية من القداسة والكمال الذي رأينا مثالهُ في فقيدنا اولويك البارّ. فيهات ان نجد مثل هذا البرّ ومثل هذه الغيرة المحرقة على خلاص النفوس»

قال فاضل: «ولا تظنّا ايها الصديقان انَّ هذا نادر في ديانتنا. أما رأيتم راهبات المحبة كيف يسهرنَ ليلَ نهار معتنيات بالمرضى. فما الذي يحملهنَّ على ذلك وما الذي يرجونهُ من المكافأة في حين ان المريض لا يكون قريباً لهنَّ ولا صديقاً بل هو شخص مجهول يأتينَ بهِ في الغالب من الشوارع ويقبلنَ على العناية بهِ من باب الشفقة وقد يكون في الممرض قروح وجراح يخيف منظرها ومع ذلك يهتممن بتنظيفها وغسلها ومداواتها

«وكثيراً ما تكون هؤلاء الراهبات من عيال شريفة ما بين اهل الدنيا فيتركنَ الغنى والجاه والكرامة التي يعدهنَّ بها العالم وينقطعنَ لهذه الخدمة الشاقّة. ولقد زرتُ

مستشفياتهنّ مرّةً في بيروت وحضرت عمليّة أُجريت فيه لابن عمّ لي وهناك شاهدت ما أُخبرك عنهُ ورأيت انهنّ يعملنَ كلّ هذه الاعمال دون انتظار جزاء او مكافأة عليها من احد. لكن التعزية الكبرى لهنّ راحة الضمير واعتقادهنّ انهنّ يصنعنَ ما يصنعنهُ مرضاةً لله تعالى. ولقد اخبرتني الامّ جيلاس مرّةً انها كانت تأوي الى مضجعها وليس بين يديها فلس واحد لتشتري به في الغد قوتًا للايتام الذين آوتهم ولكنها كانت قويّة الاتكال على العناية الالهية التي لم تكن تخيّب لها املًا بل تفيض لها دائمًا من ارباب الخير قومًا أفاضل يبسطون لها يد المساعدة

فقال اندرسون وهاريس: « انّنا كثيرًا ما شاهدنا هؤلاء الراهبات في أسفارنا ولكنّنا لم نكن نعلم منزلة منفعتهنّ في الهيأة البشريّة. فشكرًا لك على ما افهمتنا اياهُ »

وفي السهرات التابعة جرى ذكر الحضور الحقيقي في القربان المقدس فقال فاضل: « ان البروتستاني يقدر ان يعتقد حضور الله حقيقةً تحت اشكال الخبز. ومع كوني لست عالمًا لا ارى ان هذا الامر المعجز يمتنع على قدرة الله. لان الله نفسهُ الذي صار انسانًا هو اعلمنا بذلك في انجيله المقدس حيث ورد انهُ اخذ خبزًا وبارك وكسر وقال: « هذا هو جسدي » ثم اخذ كأسًا وقال: « هذه هي كأس دمي » فهل يليق تفسير هذا الكلام الّا بالمعنى الظاهر من اللفظ »

ثم انهم اندفعوا في الحديث على شؤون أخرى كاثوليكية اوّلها الاعتراف فقال فاضل: « ان السيد المسيح يقول لرسلهِ وفي اشخاصهم لكل الاكليروس خلفائهم « كل ما حللتموهُ على الارض يكون محلولًا في السماء. »

فاجاب هاريس قائلًا: « ان هذا تعلّم معزّ وغير من كل تعليم آخر يبقي تبعة المذنبات وثقلها على ضمير صاحبها. أما ان الاجدر بالانسان ان يقرّ بجرائمهِ لمن يعرف انهُ خادم الله وهكذا يلقي عنهُ حمل اوزارهِ متخلّصًا من لذع الضمير ومناخسهِ

وبعد ان انهوا الحديث في الامور الدينية التي أتى فاضل بأدلّة مقنعة على صحّتها انتقلوا الى الكلام على حالة الجوّ فقال اندرسون: اني أخشى من ان يصيبنا في المستقبل ما لا نقدر على التخلّص منهُ فها قد قرب فصل الشتاء وقرس البرد وعمّا قريب يقع الثلج وليس عندنا مؤنة تكفينا. فكيف تتيسّر لنا المعيشة يا ترى في هذه الجزيرة. وهل يقوى كوخنا على مقاومة الرياح الشديدة التي اخذت تهبّ من ناحية الشمال

وبينما كانوا يخوضون في هـذا الحديث كانت ريحٌ شديدة تعصف في الجزيرة. ثم اخذت تقوى وتزيد شدةً حتى انها كانت تتلاعب بذاك الكوخ الحقير الذي ابتنـاه الغرقى بعد نجاتهم فوقف الثـلاثة اندرسون وهاريس وفاضل ينظرون بقلق واتزعاج من النافذة الزجاجيَّة التي كانوا قد صنعوها في كوخهم ماذا عسى ان يحلّ بهم. وكان البحر وقتئذٍ هائجاً والامواج متلاطمةً وكان وميض البرق حيناً بعد آخر يلمع كلمح البصر فتبين الامواج قائمة كالجبال ثم تتكسَّر على الشواطئ. فهالهم هذا المنظر وزادهم قلقاً وهمّاً في امر مستقبلهم. وفيما كانت هذه الافكار المقلقة تتنازعهم. اذ سمع فاضل في اثناء صرصرة الريح صفيراً عن بُعدٍ كأنهُ صوت صفير البواخر فصرخ من ساعته: ربّي هل قدمت باخرة تنجّينا من هذا المنفى (ستأتي البقيّة)

مطبوعات شرقية جديدة

PERPÉTUELLE ORTHODOXIE DES MARONITES

présentée au congrès archéologique de Rome
par S. G. Mr J. Debs Arch. Maronite de Beyrouth

احتجاج في سلامة ايمان الموارنة للسيد الجليل المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت

أتحفنا سيادة العلامـة المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت على الموارنة بكراسة افرنسيَّة العبارة تحت العنوان السابق ذكرهُ قدَّمها لمؤتمر الآثار الكنسية المنعقد في رومية اثناء الشهر الحالي وقال في مقدمتها انهُ لمَّا كان بعض الكتبة من المحدثين ما زالوا يتهمون الموارنة بالسقوط في ضلال المرطقة متابعةً لأقوال سعيد بن بطريق بطريرك الملكيين الاسكندري الذي رضخت اغلاطهُ دعاهُ ذلك الى تقديم الاحتجاج المذكور لمجمع الآثار الكنسيَّة حتى يتنبَّه بعد الان من يريد الكتابة في ايمان الموارنة الى مطالعة التآليف التي صنَّفها علماء الموارنة وغيرهم من رُؤَّام الحقيقة في هذا الشأن وان يمعنوا النظر في حججهم وادلَّتهم ويقيّدوها قبل ان يعزوا لطائفة تفتخر بدوام اتحادها مع الكنيسة الرومانيَّة وصمة عار لا ترضاها

ويلي المقدَّمة خمسة فصول فالفصل الاول يتضمَّن ترجمة القديس مارون نقلاً عن تاودوريطوس المؤرخ اسقف قورش مع نصّ رسالة البابا بنديكتوس الرابع عشر الى البطريرك كيرلُّس تاناس في هذا الخصوص وفيها يُعلن قداسة القديس مارون